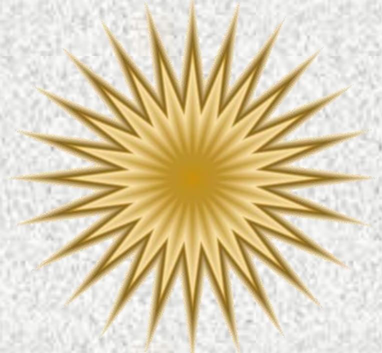


سِلْسِلَةُ الْأَعْمَالِ الْعِلْمِيَّةِ (١٠)

الرِّوَايَاتُ الوَاهِيَةُ

وَدَوْرُهَا فِي اخْتِلَافِ الأُمَّةِ سِيَاسِيًا



تأليفُ الدُّكتُور

نَادِر بِن نمر وَادِي

غفرَ اللهُ لهُ ولوالدَيْهِ وأهْلِهِ ومَشايخِهِ والمُسْلِمِين



الرِّوَايَاتُ الوَاهِيَةُ

وَدَوْرُهَا فِي اِخْتِلَافِ الأُمَّةِ سِيَاسِيًا




الرِّوَايَـاتُ اَلْوَاهِيَـةُ وَدَوْرُهَـا فِـي اِخْـتِلَاَفِ اَلْأُمَّـةِ سِيَاسِـيًا

تـأليف الدكتـور: نـادر بـن نمـر بـن عبـد الـرحمن وادي

غـزة – فلسطين

الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

 f.nader.n.wady

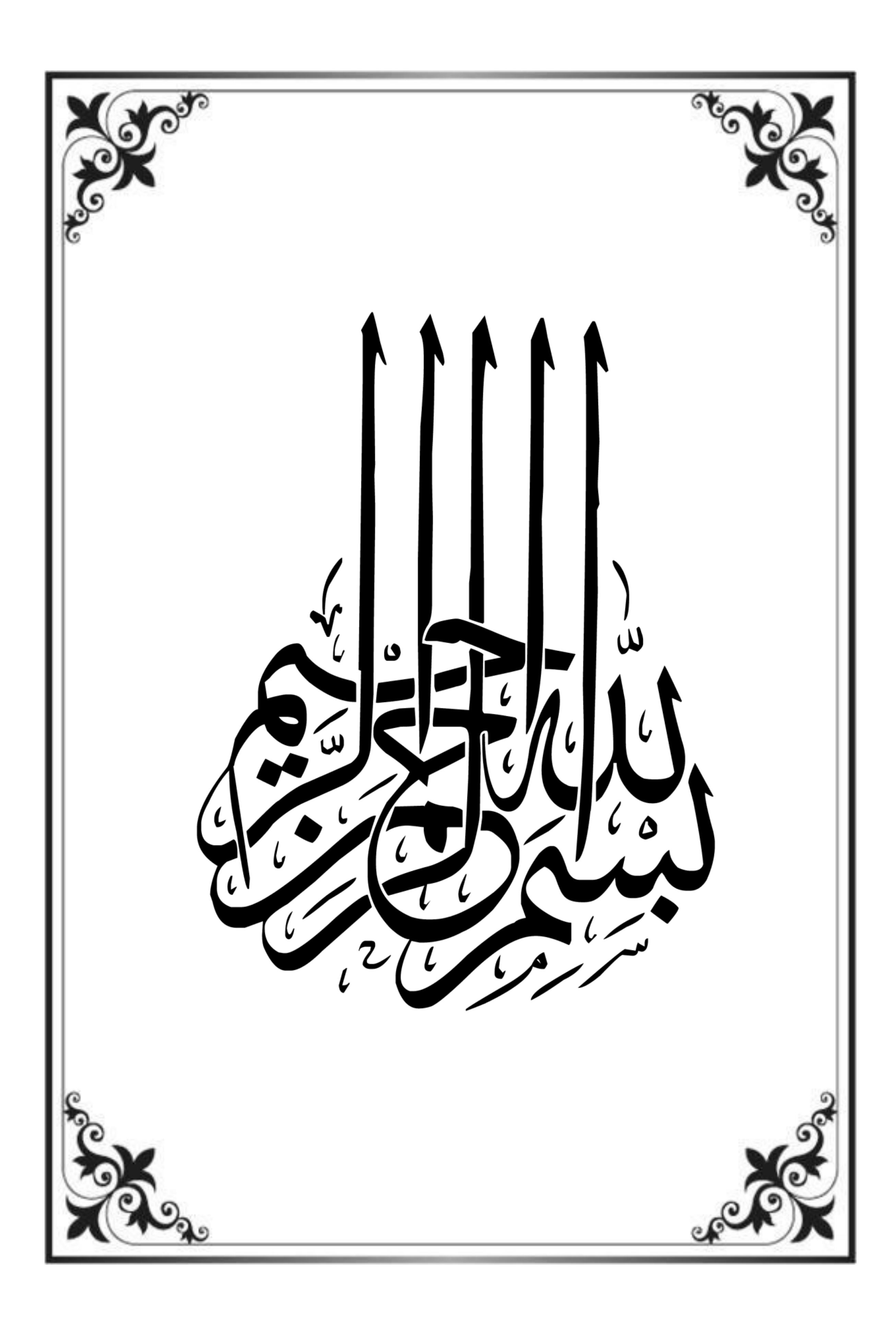
 y.drnaderwadi

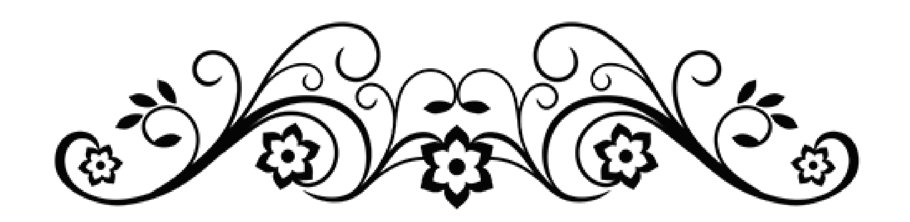
 t.nader_wady

 ٠٠٩٧٠٥٩٩٨٨٠٤٠٨

 nader_٢٠٠٧@hotmail.com





بسم الله الرحمن الرحيم



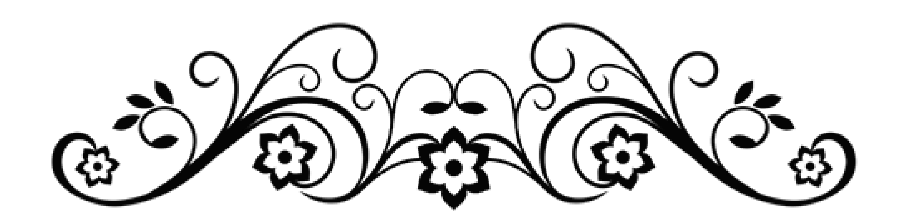
أصل هذا الكتاب

بحث قُدِّمَ لمؤتمر "**خطر الروايات الواهية على الإسلام**"

الذي عُقِدَ في كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة

في الفترة: ٤-٥/ أكتوبر/٢٠١١م

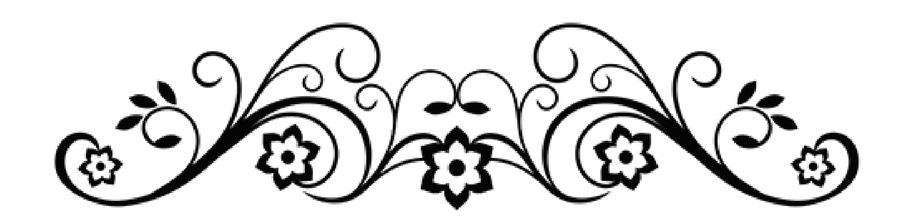
❁ ❁ ❁



ملخص بحث

هذا بحث موسوم بـ: الروايات الواهية ودورها في فرقة الأمة سياسيًا، وقد تناول هذا البحث هذا الموضوع لأهميته وحساسيته، وذلك لما تحياه الأمة الإسلامية اليوم من تفرق وتشرذم ترجع أصوله إلى القرون الأولى، وقد تبين من خلال هذا البحث معنى الروايات الواهية وخطورتها، وكذلك تبين أهمية الوحدة والاتفاق، خاصة في هذا الجانب المهم من حياة الأمم وهو الجانب السياسي، كما تبين دور العامل السياسي في ظهور الروايات الواهية وأنه من أول الأسباب التي أدت لظهورها، كما تبين مدى إسهام الروايات الواهية في وجود أو إذكاء نار الفتنة المتمثلة في الفرقة السياسية والنزاعات والخصومات والصراعات بين طوائف المسلمين، سواءًا كانت في جانب القيادة والخلافة والملك، أو في جانب علاقة جماعات وطوائف المسلمين بعضهم ببعض في القرون الأولى من تاريخ الأمة.





المقدمة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّه نحمده ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أما بعد:

لا يخفى على كل ذي لب ما تحياه الأمة الإسلامية اليوم من فرقة وتشرذم في كثير من جوانب الحياة، ومن هذه الجوانب الجانب السياسي، وهو من أهم الجوانب التي يتوجب على الأمة أن تتجنب الخلاف فيها؛ لأنه يمثل علاقة المسلمين ببعضهم البعض، وعلاقتهم بأئمتهم، وعلاقتهم بغيرهم من الأمم، فمتى كانت الأمة موحدة سياسيًا كانت أقوى وأكبر هيبة في قلوب أعدائها، والعكس بالعكس، فكلما كانت الأمة مفرقة إلى فرق وجماعات وأحزاب وتكتلات كانت أضعف وأحقر في نظر أعدائها.

ولا شك أن لهذه الفرقة أسبابًا كثيرة ومختلفة، ومن هذه الأسباب: تلك الروايات والأحاديث الواهية التي انتشرت في الأمة في القرون الأولى فكانت سببا في فرقة المسلمين، أو كانت عاملا مهيجًا للفتنة، فقسمتها وشتتها إلى طوائف وملل وأحزاب وجماعات مختلفة، فكل منهم وضع روايات وتمسك بها في نصرة مذهبه وانتمائه، ما أدى إلى وجود صراعات بين تلك الطوائف والملل، والتي بدأت منذ فجر الإسلام واستمرت حتى يومنا هذا.

ومن هنا كانت فكرة هذا البحث، وهو تسليط الضوء على تلك الروايات وبيان مدى تأثيرها في فرقة الأمة وفي الجانب السياسي على وجه الخصوص في القرون الأولى من تاريخ الأمة الإسلامية.

أولاً: أهمية البحث وبواعث اختياره:

يستمد هذا البحث أهميته من الأهداف التي يسعى للوصول إليها، حيث إنه يتناول مسألة مهمة جدًا؛ وهي مسألة افتراق الأمة في جانب مهم من حياتها وهو الجانب السياسي.

ثانيًا: أهداف البحث:

١- بيان أهمية وحدة الأمة وخطورة تفرقها وبخاصة في الجانب السياسي.

٢- الوقوف على خطورة الروايات الواهية.

٣- معرفة مدى إسهام هذه الروايات في وجود هذه الفرقة؛ وذلك ليتسنى للحريصين على وحدة الأمة محاربتها ومقاومتها من أجل تحقيق الوحدة ونبذ الفرقة والاختلاف.

ثالثًا: منهج الباحث:

١- سلك الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة، والمنهج الوصفي في عرض الموضوع، واستعان بالمنهج التحليلي في بيان بعض المسائل والاستنباط منها وتحليلها.

٢-توثيق الآيات القرآنية في متن البحث عقب الآية مباشرة، وتوثيق الأحاديث النَّبَويَّة الشريفة في حاشية البحث؛ وذلك بذكر رقم الحديث أو الجزء والصفحة إن لم يوجد ترقيم للأحاديث، وتوثيق النقول والاقتباسات الأخرى في حاشية البحث.

٤-بيان الحكم على الحديث إن كان من غير الصحيحين أو أحدهما، مع الاستئناس بأقوال أئمة النقد إن عُثِرَ عليها.

٥-ذكر ما يتعلق بدراسة الحديث وتخريجه وأحكام العلماء عليه في الحاشية إلا ما كان لضرورة فيذكر في المتن.

رابعًا: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطة الدراسة.

المبحث الأول: الروايات الواهية وفرقة الأمة سياسيًا "مفاهيم وأحكام":

المطلب الأول: مفهوم الروايات الواهية.

المطلب الثاني: مفهوم الفُرقة السياسية.

المطلب الثالث: خطورة الروايات الواهية.

المطلب الرابع: أهمية وحدة الكلمة وخطورة الفرقة والاختلاف.

المبحث الثاني: العامل السياسي ودوره في ظهور الأحاديث الواهية:

المطلب الأول: وقوع الفتنة بين المسلمين.

المطلب الثاني: التقرب للحكام والسلاطين بما يوافق أهواءهم.

المطلب الثالث: الزندقة والطعن في الإسلام من قِبَل أعدائه.

المطلب الرابع: قصد التفرقة بين المسلمين.

المبحث الثالث: دور الروايات الواهية في اختلاف الأمة سياسيًا، وفيه:

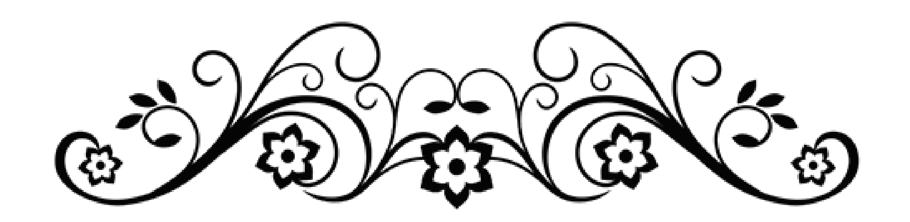
المطلب الأول: روايات واهية في باب الخلافة والولاية.

المطلب الثاني: روايات واهية في تفاضل البلدان.

المطلب الثالث: روايات واهية في تفاضل الأجناس والجماعات والمذاهب.

أما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات.





المبحث الأول:

الروايات الواهية وفرقة الأمة سياسيًا "مفاهيم وأحكام"

المطلب الأول:

مفهوم الروايات الواهية لغةً واصطلاحًا

الرواية لغة: قال ابن فارس: "الراء والواو والياء أصلٌ واحد، ثمّ يشتق منه، فالأصل ما كان خِلافَ العَطَش ... وهو راوٍ من قومٍ رُواةٍ، وهم الذين يأتونهم بالماء. فالأصل هذا، ثمّ شبّه به الذي يأتي القومَ بِعْلمٍ أو خَبَرٍ فيرويه، كأنَّه أتاهم بريِّهم من ذلك"[1].

فالرواية: هي الإخبار، ورواية الأحاديث حملها، مستعار من قولهم "البعير يروي الماء" أي يحمله، وحديث مروي محمول، وهم رواة الأحاديث كما يقال رواة الماء[2].

(1) انظر: مقاييس اللغة: ابن فارس، ٢/٤٥٣.

(2) التعاريف: للمناوي، ٣٧٧.

فرواية الحديث اصطلاحًا: نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عزي إليه بتحديث أو إخبار أو غير ذلك[1].

أما الواهية لغة: فالواو والهاء والحرف المعتلُّ، يدلُّ على استرخاء في شيء. وكلُّ شيءٍ استرخَى رباطُه فهو واهٍ[2].

وأما الواهية اصطلاحًا: فهي الرواية التي كان ضعفها شديد، بحيث لا يعتبر ولا يستشهد بها، وما دون ذلك من الروايات المتروكة والمنكرة والموضوعة والمكذوبة.

فقد اعتبر ابنُ حجر "الواهي" في المرتبة العاشرة من مراتب الجرح والتعديل، فقال: "العاشرة: من لم يوثق البتة، وضعف مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة: بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط"[3].

فالواهي من الرواة أو الروايات: يظهر أن معناها عند معظم المحدثين هو شدة ضعف الراوي بحيث لا يصلح للاستشهاد[4].

فعند تتبع هذه اللفظة في كتب الجرح والتعديل تجد أنها تطلق ويراد بها الحديث الموضوع[5]، والمنكر[6]، والمتروك[7]، وما شابه ذلك.

---

(1) تدريب الراوى: السيوطي، المقدمة: ١/١٠.

(2) مقاييس اللغة: ابن فارس، ٦/١٤٦.

(3) تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، ٨١.

(4) انظر لذلك: الجرح والتعديل: الرازي، ٣/١٩٤.

(5) الضعفاء: للعقيلي، ١/٦٥.

(6) ميزان الاعتدال: الذهبي، ٦/٢٤٢.

(7) الجرح والتعديل: الرازي، ٢/٢٤٦.

ولكن بعضهم كان يستعملها أو يفسرها في كلام النقاد بمعنى الضعف الذي لا يقتضي ترك صاحبه، ومن ذلك: قول ابن أبي حاتم الرازي –رحمه الله– في ابن زبالة "واهى الحديث ضعيف الحديث ذاهب الحديث منكر الحديث عنده مناكير وليس بمتروك"(١).

كما كان أبو حاتم الرازي يقرنها أحيانًا مع الضعيف فيقول: "واهي الحديث ضعيف" أو "ضعيف واهي الحديث"(٢).

ولا شك أن المقصود بهذا الضعف هو الضعف الشديد الذي لا يصلح للمتابعة ولا للاستشهاد، وإلا فإن الضعيف ضعفًا يسيرًا ينجبر ويعتبر ويستشهد به لا يدخل في الواهي من الروايات –والله أعلم–.

وبالتالي فالمعنى الأول هو الصحيح(٣).

والدليل على ذلك أن أبا حاتم أحيانًا أطلقها وأراد منها الترك: فقال عن نصر ابن مزاحم: "واهى الحديث متروك الحديث لا يكتب حديثه"(٤).

ويحمل قول ابن أبي حاتم في ابن زبالة على ضعف ونكارة في أحاديثه لم تقتضي تركه.

---

(١) المصدر السابق: ٧/٢٢٨.

(٢) المصدر السابق: ٢/١٧٦، ٨/٣٦٢.

(٣) انظر لذلك: معجم مصطلحات المحدثين (كتاب الكتروني على ملتقى أهل الحديث) مادة: واه: ٥/٢٣٨. والمقترح في أجوبة المصطلح للشيخ: مقبل الوادعي، (كتاب الكتروني على موقع الشيخ) السؤال رقم: ٣٤.

(٤) الجرح والتعديل: الرازي، ٨/٤٦٨.

فمن هنا نجد أن المقصود بالضعف المقرون بالواهي هو الضعف الشديد، وليس مطلق الضعيف، فإن الضعيف على مراتب.

قال ابن تيمية –رحمه الله– وَالضَّعِيفُ عِنْدَهُمْ نَوْعَانِ: ضَعِيفٌ ضَعْفًا لا يَمْتَنِعُ الْعَمَلُ بِهِ؛ وَهُوَ يُشْبِهُ الْحَسَنَ فِي اصْطِلاحِ التِّرْمِذِيِّ. وَضَعِيفٌ ضَعْفًا يُوجِبُ تَرْكَهُ؛ وَهُوَ الْوَاهِي"[1].



(1) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، ١٨/٢٥.

المطلب الثاني:

مفهوم الفُرقة السياسية

تعريف السياسة لغة: سَاس الأَمرَ سِياسةً قام به، وسُسْتُ الرعية سِياسَة وسُوِّسَ الرجلُ أُمور الناس إِذا مُلِّكَ أَمرَهم، والسِّياسةُ القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه، وجاء في الحديث الشريف «**كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ**»[1][2].

والسياسة اصطلاحًا: السياسة هي فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

وفي تعريف أكثر دقة وشمولاً عُرّفت بأنها: النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه، الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق –من خلال القوة الشرعية والسيادة– بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة[3].

وبالتالي، فالمقصود بالفرقة السياسية هي فرقة الأمة واختلافها في جانب الإدارة والحكم والقيادة، وفي جانب علاقة المسلمين ببعضهم البعض على مستوى الأفراد والجماعات.



---

(1) صحيح البخاري: ٣٤٥٥ من حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(2) انظر: لسان العرب: ابن منظور، ٢١٤٩/٣، وتهذيب اللغة: الهروي، ١٣٤/١٣.

(3) انظر: موسوعة السياسة: عبد الوهاب الكيالي، ٣٦٢/٣-٣٦٣.

المطلب الثالث:

خطورة الروايات الواهية

رواية الأحاديث الواهية والموضوعة والمكذوبة أضر ضرر على الدين، وأشد خطر على المسلمين. يتبين ذلك من خلال ما ورد من نصوص تشدد في الزجر عن هذا الأمر، فهي افتراء على الله بالكذب، والذين يفترون على الله الكذب هم الظالمون، بل هم أظلم الناس: قال تعالى: **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ}** [الصف: ٧]. وأن ذلك هو الإثم المبين: قال تعالى: **{انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً}**[النساء: ٥٠]. وأن فاعليه ليسوا من المفلحين؛ قال تعالى: **{قلْ إِنَّ الذينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ}**[يونس: ٦٩].

فبين سُبحَانَهُ وَتَعَالَى فيما سبق من آيات أن الكذب من أكبر الذنوب والخطايا؛ خاصة إذا كان على الله عز وجل، وعلى رسوله ﷺ. فالكذب على الناس كبيرة، فكيف إذا كان على رسول الناس؟! وكيف إذا كان على رب الناس سُبحَانَهُ وَتَعَالَى؟!.

ومن السنة؛ قد حذر النبي ﷺ من الكذب عليه وتوعد فاعليه بالنار، فقد صح بل تواتر عنه ﷺ أنه قال: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[1].

([1]) صحيح البخاري: ١٢٩١ من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه.

فإن عاقبة الكذب على رسول الله ﷺ ليست كعاقبته على أي أحد، لأن كلام رسول الله ﷺ في أمور الدين وفعله وتقريره تشريع للأمة كالقرآن الكريم، كما قال تعالى: **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{٣} إِنْ هوَ إِلَّا وَحْيٌ يوحَى}** [النجم: ٣-٤] ولهذا فالذي يكذب على رسول الله ﷺ يكون قد كذب على الله عز وجل.

وقال عليه الصلاة والسلام «**مَنْ حَدَّثَ عَنى بِحَدِيثٍ يرَى أَنهُ كَذِبٌ فَهوَ أَحَدُ الْكَاذِبِين**»[1]. فهذا فيمن يعلم بأنه مكذوب ولا يتورع ولا يتحرى، فكيف بمن تعمد الكذب ؟!.

قال النووي –رحمه الله-: "ولهذا قال العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر؛ فان كان صحيحًا أو حسنًا قال: قال رسول الله ﷺ كذا أو فعله، أو نحو ذلك من صيغ الجزم، وإن كان ضعيفًا فلا يقل: قال أو فعل أو أمر أو نهى، وشبه ذلك من صيغ الجزم؛ بل يقول رُوى عنه كذا، أو جاء عنه كذا وما أشبهه"[2].



(١) صحيح مسلم: ١ من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ.

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم: ١/٧١.

المطلب الرابع:

أهمية وحدة الكلمة وخطورة الفرقة والاختلاف

وحدة الكلمة هي: وحدة أبناء الإسلام العظيم، بوحدة مشاعرهم وأهدافهم وغاياتهم ومصيرهم، برغم ما يفصل بينهم من حدود وفواصل، وبرغم ما قد يكون بينهم من اختلاف في الفهم والاجتهاد –فيما فيه متسع للاختلاف–.

والوحدة الإسلامية تشمل جميع جوانب الحياة، ولا يستثنى جانب منها، فالمسلمون وحدة اجتماعية واحدة، وهم كذلك اقتصاديًا وتعبديًا، وفي أحكام النكاح والأسرة وفي القضاء وفي السياسة والتبعات العسكرية.

لذلك فإنه خلافاً لما يتوهم بعضهم؛ فان الجانب السياسي غير مستثنى من مبدأ الوحدة بل على العكس، فان أكثر الآيات والأحاديث التي تحدثت في الوحدة كانت ذات طابع سياسي واضح. فقد أخبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه أنه ستنقض عرى الإسلام عروة عروة أولها نقضاً الحكم وآخرها الصلاة وما هذا إلا إنذارًا بالفرقة السياسية. قال رسول الله ﷺ: **«لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً؛ فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ»**[1].

([1]) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٢١٦٠٨ وابن حبان في الصحيح ٦٧١٥ والحاكم في المستدرك ٧١٢٢ من حديث أبي أمامة الباهلي، بمثله. وقال الحاكم: "الإسناد كله صحيح ولم يخرجاه" وقال الأرنؤوط في التعليق على المسند: إسناده قوي.

وأما عن أهمية هذه الوحدة: فإنها تعتبر فرضًا من فروض الدين، وأساسًا من أساساته، كيف لا ؟! وأمة الإسلام هي أمة التوحيد، فالرب واحد، والرسول واحد، والدين واحد، والقبلة واحدة، والشعائر واحدة، قال تعالى: **{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}** [الأنبياء٩٢].

وهي فريضة دينية وضرورة دنيوية، دل على ذلك القرآن والسنة النبوية، قال تعالى: **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}** [آل عمران: ١٠٣]، وقال: **{وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}** [الأنفال: ٤٦].

وقد حذر الله تعالى من التفرق في الدين ورتب عليه عذاب أليم، فقال عز وجل: **{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}** [آل عمران: ١٠٥].

وأما من السنة، فقد أكد النبي ﷺ نفسَ الحقائقِ، حيث يقول ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ**»(١) ويقول ﷺ: «**الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ**»(٢).

---

(١) صحيح البخاري: ٢٤٤٢ من حيث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: ٢٧٥٣ من طرق مختلفة منها طريق يحيى بن سعيد ومحمد بن اسحاق وقال أبو داود رواية ابن اسحاق ببعض هذا، وابن ماجة ٢٦٨٥ من من طرق أيضا منها طريق عبد الرحمن بن عياش، وأخرجه الترمذي ١٣٨٧ من طريق سليمان بن موسى بلفظ مختلف جميعهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه [شعيب بن محمد بن عبد الله] عن جده [عبد الله بن

كما اعتبر النبي ﷺ العداء والاقتتال بين المسلمين قرينًا للكفر يجب أن يتصدَّى له المسلمون بكل حزمٍ، فقد قضى على من يريد تفريق المسلمين بعد اجتماعهم بالتقتيل فقال: «**مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ**»[1].

وقد سار أصحاب النبي ﷺ على نفس الهدى، فحرصوا على الوفاق وعدم الاختلاف، قال علي رضي الله عنه في خلافته لقضاته: "اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي"[2].

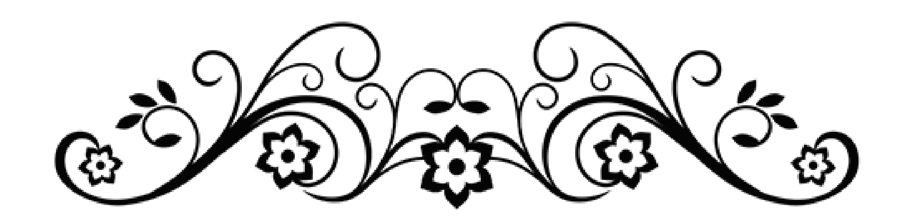
ولا شك أن هذا المطلب الشرعي، بل هذه الفريضة الدينية، هو أولى الأولويات، ومقدم على كل ما سواه من الواجبات، لأنها تعتبر في مقام الوسائل لغيرها من الغايات.

ولسنا بصدد التفصيل أكثر من ذلك في الحديث عن ضرورة الوحدة وأهميتها، فذلك أمر مفروغ منه وواضح لدى كل مسلم واع.

عمرو بن العاص]. وقال الترمذي "حسن غريب" وقال الألباني: "حسن صحيح" صحيح الجامع ٢٢٠٨.

(1) صحيح مسلم: ٤٩٠٤ من حديث عَرْفَجَةَ بن شريح رضي الله عنه.

(2) صحيح البخاري: ٣٧٠٧ من حديث عَلِيٍّ رضي الله عنه موقوفًا.



المبحث الثاني:

العامل السياسي ودوره في ظهور الأحاديث الواهية

بعد البحث يمكن القول بأن من أول الأسباب التي أدت إلى ظهور الأحاديث الواهية من الضعيف جدًا والموضوع والواهي والمكذوب هو العامل السياسي، فمن الأسباب السياسية للوضع هو:

المطلب الأول:

وقوع الفتنة بين المسلمين الأوائل

ويتبين ذلك من خلال كلمة محمد بن سيرين –رحمه الله– المشهورة حينما قال: "لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ –مقتل عثمان– قَالُوا سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ"[1].

فهذه الكلمة تفيد أن بدء الوضع كان بسبب سياسي وهو الفتنة التي وقعت أيام عثمان ﵁ ثم من بعده، فظهرت روايات في فضائل الخلفاء الراشدين أو

---

(1) صحيح مسلم: ٢٧ عن ابْنِ سِيرِينَ –رحمه الله–.

بعضهم، ثم انتشرت الخلافات السياسية، وانتشر معها الكذب نصرة لطائفة أو خليفة ونحو ذلك، وكذلك حينما عصفت الفتنة بين معاوية وعلي وظهرت تيارات سياسية كثيرة داخل دولة الإسلام مثل الشيعة والخوارج والمعتزلة وغيرها من المذاهب، فأصبحت الأحاديث توضع نصرة لهذه المذاهب فتؤجج نار الفتنة والفرقة بين المسلمين. وبذلك يكون العامل السياسي هو من أول العوامل التي أدت إلى ظهور الأحاديث الواهية. وسيأتي مزيد من الأمثلة على ذلك عند الحديث عن الروايات الواهية في باب الخلافة والملك من المبحث الثالث –بإذن الله تعالى–.



المطلب الثاني:

التقرب للحكام والسلاطين بما يوافق أهوائهم

وذلك كما فعل غياث بن إبراهيم النخعي الكذاب[1]، فقد وضع حديثاً في فضل اللعب بالحَمَام. وذلك أنه دخل على المهدي، وكان المهدي يُحب اللعب بالحَمَام، فقيل لِغياث هذا حدّث أمير المؤمنين. فجاء بحديث: «**لا سبق إلا في نصل أو خفّ أو حافر** – ثم زاد فيه – أو جناح». فأمر له المهدي بصرّة، فلما قام من عند المهدي قال المهدي: أشهد أن قفاك قفا كذّاب، فلما خرج أمر المهدي بذبح الحَمَام[2].



(1) غياث هو أبو عبد الرحمن النخعي الكوفي متروك اتهم بوضع الحديث. تاريخ بغداد: ٦٧٦٧ لسان الميزان: ابن حجر، ٦/٣١١.

(2) الحديث بلفظة «ولا جناح» موضوع، والمتهم فيه غياث بن إبراهيم النخعي، انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة: الكناني، ١/١٦. وهو صحيح بدون هذه اللفظة، فقد أخرجه الترمذي: ١٧٠٠ وحسنه، وأبو داود ٢٥٧٦ والنسائي ٣٥٩١ عن أبي هريرة. وصححه الألباني. صحيح الجامع: ٧٤٩٨.

المطلب الثالث:

الزندقة والطعن في الإسلام من قِبَل أعدائه

فبعد أن نصر الله المسلمين، وفتح عليهم البلاد، ومكنهم من العباد، أدرك الزنادقة وأعداء الإسلام أن قوة الإسلام لا تُقاوم بعد اليوم، فلبسوا لباس الإسلام غشاً ونفاقاً، وقصدوا بذلك إفساد الدين وإيقاع الخلاف والافتراق في المسلمين. قال حماد بن زيد: وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث"[1]، وهذا بحسب ما وصل إليه علمه واختباره –رحمه الله– في كشف كذبها، وإلا فقد نقل المحدثون أن زنديقاً واحداً وضع أربعة آلاف حديث. فقالوا: لما أخذ ابن أبي العوجاء[2] ليضرب عنقه قال: "وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل الحرام"[3].

ولقد أثر وضعهم في الإسلام أقبح التأثير ففرق بين المسلمين شيعاً ومذاهب مع أن الإسلام هو الحق الذي لا يقبل الخلاف ولا التعدد.



---

(1) الضعفاء الكبير للعقيلي: ١/٣١.

(2) ابن أبي العوجاء هذا هو عبد الكريم بن أبي العوجاء، خال معن بن زائدة، زنديق، قتله محمد ابن سليمان الهاشمي الأمي. انظر: لسان الميزان لابن حجر: ٥/٢٤٢.

(3) المصدر السابق.

المطلب الرابع:

قصد التفرقة بين المسلمين

وذلك بذم بعض الأجناس أو الألوان، ومخالفة قول الله عز وجل: **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}** [الحجرات: ١٣] وذلك مثل رواية: «دعوني من السودان إنما الأسود لبطنه وفرجه»[1]. فهذا طعن في الجنس الأسود، متناسين أن من أصحاب النبي ﷺ بلال بن رباح وكان أسودًا، وكذلك كان عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه[2] من كبار علماء مكة وكان يخضع له الملوك والخلفاء ويأتونه ويستفتونه.

قال الشيخ الألباني بعد أن حكم على الحديث بالوضع: "وهذا أقل ما يقال في هذا الراوي لحديث الترجمة؛ فإنه باطل ظاهر البطلان؛ لمخالفته لما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام؛ أن المدح والقدح ليس على اللون والجنس؛ وإنما على العمل الصالح **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}** [الحجرات: ١٣]"[3].

---

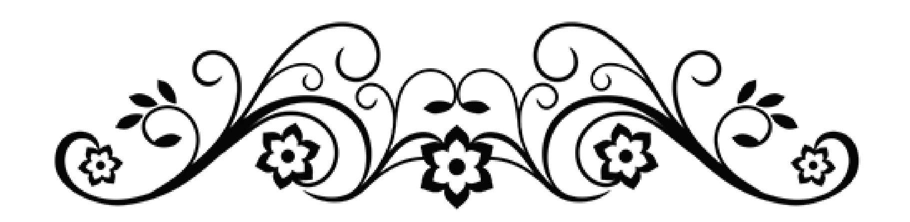
(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء: ٥٢٠ ، وابن أبي حاتم في العلل ٢٣٨٣ كلاهما من طريق خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا نَتَلَقَّى الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، مَعَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَضَ حَبَشِيٌّ لِرِكَابِنَا، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أُمِّي، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وقال ابن أبي حاتم قَالَ أَبِي: "هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وخَالِدٌ مَجْهُولٌ" وقال العقيلي: "وفي هذا المتن رواية أخرى من وجه أيضًا لين لا يثبت". وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة: ٧٢٧.

(٢) عطاء بن أبي رباح: من سادات التابعين، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُفْتِي الحَرَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ مَوْلاَهُم، المَكِّيُّ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَبُوْهُ نُوْبِيٌّ، وَكَانَ يَعْمَلُ المَكَاتِلَ، وَكَانَ عَطَاءٌ أَعْوَرَ، أَشَلَّ، أَفْطَسَ، أَعْرَجَ، أَسْوَدَ. مات سنة ١١٤. انظر: سير أعلام النبلاء: ٩/٨٦.

(٣) السلسلة الضعيفة: ٣٢١٩.

إذاً: هذه الأحاديث التي تفرق شمل الأمة، وتفضل أجناساً على أجناس، وعرقاً على عرق إنما هي من مفرزات الجاهلية، فصيغت بهذه الأحاديث الموضوعة تفرقةً لشمل الأمة.





المبحث الثالث:

دور الروايات الواهية في اختلاف الأمة سياسيًا

وهذا المبحث يبين مدى مساهمة الروايات الواهية في تباعد وافتراق المسلمين في شتى المجالات وبخاصة في الجانب السياسي في القرون الأولى، وهي الروايات الواهية التي وضعها أنصار المذاهب والأحزاب السياسية منذ فجر التاريخ الإسلامي، والتي شتت شمل الأمة وفرقت جماعتها، بنصها على تفضيل مذهب على مذهب، أو أشخاص على أشخاص، أو أمة على أمة، أو بلد على بلد، وما شابه ذلك، مما وضعه الوضاعون والكذابون نصرة لدعواتهم وكيدًا لغيرهم.

وقبل الشروع في عرض هذه الروايات لا بد من الإشارة إلى وجود روايات واهية هونت من أمر اختلاف الأمة، وأعطت سمة جميلة، بأن الخلاف رحمة وسعة في الدين:

فهذه الروايات تسوغ لأصحاب الأفكار الضالة والمنحرفة الخارجة عن جماعة المسلمين وجودهم، ومن هذه الروايات ما ينسب إلى النبي ﷺ: «اختلاف أمتي رحمة»[1].

([1]) ذكره القاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ١٧، وقال رواه الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة مرفوعًا –ولم أقف عليه– ورواه البيهقي في المدخل" قلت: وجدته في المدخل الى

وهذا القول مشهور جداً على أنه حديث صحيح وكثيراً ما يقال من فوق المنابر وينشر في صفحات الجرائد ويذاع في مجالس الناس ومنتدياتهم، والحقيقة أن الأمر بخلاف ذلك، فهو حديث لا أصل له.

وقد كان له أثره السيء على افتراق الأمة في شتى المجالات بما فيها الأحوال السياسية والأحكام الفقهية، كيف لا وهو يجعل الاختلاف رحمة ! فإذا كان الاختلاف رحمة، فهل يكون الاجتماع عذاب ؟!

قال العلامة ابن حزم –رحمه الله– عن هذه الرواية: "وهذا من أفسد قول يكون؛ لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطاً، وهذا ما لا يقول به مسلم؛ لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف، وليس إلا رحمة أو سخط"(1).

ويقول العلامة الألباني –رحمه الله– "وإن من آثار هذا الحديث السيئة أن كثيراً من المسلمين يقرون بسببه الاختلاف الشديد الواقع بين المذاهب الأربعة، ولا يحاولون أبداً الرجوع بها إلى الكتاب والسنة الصحيحة كما أمرهم بذلك أئمتهم ﷺ .. فلو كانوا يتأملون قوله تعالى في حق القرآن **{وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً}**[النساء: ٨٢] فالآية صريحة في أن الاختلاف ليس من الله، فيكف يصح إذن جعله شريعة متبعة ورحمة منزلة ؟!".

السنن الكبرى: ١٥٢ في حديث طويل وفيه «اختلاف أصحابي لكم رحمة» وقال العراقي عن إسناد البيهقي: "ضعيف" وقال الألباني عن الحديث: "لا أصل له، ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا". انظر: المغني عن حمل الأسفار: العلم ٧٤، والسلسلة الضعيفة: ٥٧.

(1) الإحكام في أصول الأحكام: ٥/٦١.

ثم يقول: "وجملة القول أن الاختلاف مذموم في الشريعة، فالواجب محاولة التخلص منه ما أمكن؛ لأنه من أسباب ضعف الأمة كما قال تعالى **{وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحكُمْ}** [الأنفال: ٤٦] أما الرضا به وتسميته رحمة فخلاف الآيات الكريمة المصرحة بذمه ولا مستند له إلا هذا الحديث الذي لا أصل له عند رسول الله ﷺ"[١].

أما عن اختلاف الصحابة فهناك فرق بين اختلافهم واختلاف أهل الأهواء، فالخلاف بين الصحابة وقع مع كراهتهم الشديدة للخلاف، بالإضافة إلى تحليهم بروح التحابب والتوادد رغم اختلافهم، وتحليهم بمصداقية ونزاهة ترجعهم إلى الحق عند ظهوره، أما الاختلاف اليوم فإنه واقع رغم معرفة الكثير من المختلفين للحق والصواب، وما هذا إلا كبرًا منهم عن أن يرجعوا إلى الحق ويقروا بالخطأ، بل الاختلاف اليوم يتخذ وسيلة ومبرر للشقاق والإضرار بالأمة بالخروج عن جماعتها من قبل المختلفين، بالإضافة إلى عدم وجود المحبة ولا التوادد بينهم، وإنما الأحقاد والضغائن والكراهية العمياء"[٢].

قال ابن القاسم: سمعت مالكًا وليثًا يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ : "ليس كما قال ناس: (فيه توسعة) ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب"[٣].

وقال المزني صاحب الإمام الشافعي: "وقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ فخطّأ بعضهم بعضًا، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها، ولو كان قولهم كله صوابًا عندهم لما فعلوا ذلك، وقد جاء عن ابن مسعود ﷺ في غير مسألة

---

(١) السلسلة الضعيفة: ٥٧.

(٢) انظر هذا المعنى: صفة صلاة النبي ﷺ: الألباني، ٦٢.

(٣) الإحكام: ابن حزم، ٣١٧/٦.

أنه قال: أقول فيها برأيي فإن يك صوابًا فمن الله، وإن يك خطأ فمني وأستغفر الله[1]. وغضب عمر بن الخطاب ﷺ من اختلاف أُبي بن كعب وابن مسعود في الصلاة في الثوب الواحد .. فقال: لا أسمع أحدًا يختلف فيه بعد مقامي هذا إلا فعلت به كذا وكذا"[2].



(1) الأثر أخرجه أحمد في المسند: ٤٠٦/٣٠، وابن أبي شيبة: ٣١٧/٩ عن ابن مسعود وفيه قصة وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(2) جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، ١٦٧/٢.

المطلب الأول:

روايات واهية في باب الخلافة والولاية

فإن اختلاف الأمة في باب الخلافة والولاية وقع منذ القرون الأولى للإسلام، وذلك بعد أن افترقت الأمة إلى جماعات مختلفة، فأخذ غلاة كل جماعة في وضع ما ينصر دعوتهم ومذهبهم من أحاديث وروايات، وفيمن يكون له حق الإمامة والخلافة.

أولاً: فتنة عثمان ودور الروايات الواهية فيها:

فإذا نظرنا لأسباب وقوع الفتنة الأولى وهي مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﵁ فنجد أنها روايات واهية ضده ﵁، أثيرت من قبل الزنادقة ودعاة الفتنة كابن سبأ اليهودي[1] ورجاله، والتي كان منها:

أن عثمان ﵁ ضرب عمار بن ياسر حتى فتق أمعاءه، وأنه ضرب ابن مسعود حتى كسر أضلاعه ومنعه عطاءه، وأنه رد الحكَمَ بن مروان بعد أن نفاه رسول الله ﷺ، ومنها أعطى مروان خُمس أفريقية ! وغيرها الكثير.

وفي رد هذه الروايات الواهية يقول القاضي أبو بكر ابن العربي –رحمه الله– بالنسبة لضربه عمار: "هذا كله باطل سنداً ومتناً ولو أنه فتق أمعاءه ما عاش

([1]) عبد الله بن سبأ اليهودي، رأس السبأية من غلاة الزنادقة وكانت تقول بألوهية علي ﵁، قيل: كان يهوديًا وأظهر الإسلام، ولعب دورا كبيرا في التحريش بين المسلمين أيام الخليفة عثمان. انظر: لسان الميزان: ٤/٤٨٣، الأعلام للزركلي: ٤/٨٨.

أبداً .. ويقول عن ضربه لعبد الله بن مسعود ﷺ: أما ضرب عثمان لابن مسعود فهو زور وكذب"[1].

وأما ردُّه للحَكَمَ فيقول شيخ الإسلام ابن تيميه –رحمه الله–: "طعن كثير من أهل العلم في نفيه وقالوا ذهب باختياره، وقصة نفي الحكم ليست في الصحاح وليس لها إسناد يعرف به أمرها .. وقالوا هو ذهب باختياره ... وإذا كان النبي ﷺ قد عزر رجلاً بالنفي لم يلزم أن يبقى منفيًا طول الزمان فإن هذا لا يعرف في شيء من الذنوب، ولم تأتِ الشريعة بذنب يبقي صاحبه منفيًا دائمًا[2].

وأما عن رواية إعطاؤه خُمس أفريقية لواحد يقول ابن العربي –رحمه الله–: " لم يصح. على أنه قد ذهب مالك وجماعة إلى أن الأمام يرى رأيه في الخُمس، وينفذ فيه ما أداهُ إليه اجتهاده، وأنَّ إعطاءه لواحد جائز. وأما قولهم إنه ضرب بالعصا فما سمعته ممن أطاع أو عصى، وإنما هو باطل يحكى وزور يُنْثي[3] فيالله وللنهى"[4]. أهـ.

وغير ذلك من الافتراءات والروايات الواهية التي استخدمها دعاة الفتنة في تهييج الناس على عثمان ﷺ.

([1]) انظر: العواصم من القواصم لابن العربي: ٧٨– ١٠٣.

([2]) انظر: منهاج السنة لابن تيمية: ٦/١٦٦

([3]) ينثى: أي يُذاع ويُظهر. والنثا مثل الثناء. إلا أنه يكون في الخير والشر، والثناء في الخير خاصة. لسان العرب: ٦/ ٤٣٤٢.

([4]) العواصم من القواصم لابن العربي: ١١٢– ١١٣.

ومن الغريب أنه رغم وضوح الحق في شأن عثمان إلا أنه لا زالت إلى اليوم بعض الفرق المنتسبة للإسلام تعادي عثمان ﵁ وتكيل له السباب والشتائم، متأسين بأسلافهم الذين قتلوه، مثل فرقة الإباضية[1].

ثانيًا: فتنة علي ومعاوية –رضي الله عنهما- ودور الروايات الواهية فيها:

ولما اختلف علي ومعاوية على الحكم، كان للروايات الواهية أكبر الأثر في توسيع الفرقة وإذكاء نار الفتنة.

فإذا ما نظرنا إلى الشيعة وخاصة منهم الاثنى عشرية، فنجد أن عندهم روايات تفيد عقيدة النص الإلهي على الأئمة، التي ترى أن الأئمة الإثني عشر من آل البيت، وأولهم علي ﵁، وأن النصي الإلهي –يزعمون– جاء في توليته بعد النبي ﷺ، وأنه أحق الناس بذلك، بما فيهم أبو بكر وعمر وعثمان ﵃.

فمما يعتمد عليه الشيعة في عقيدة النص على الأئمة، ما يرونه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددتُ اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي"[2].

([1]) انظر: عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج: علي الصلابي، ١٤٢.

([2]) الكافي للكليني: ١/٥٤٢. عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ –عليه السلام– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ به.

فعند النظر في مصدر هذه الرواية فنجد أنها من كتاب الكافي للكليني، ولا يخفي على من له أدنى معرفة في الحديث ما يعنيه هذا الكتاب من الوضع والكذب والافتراء على النبي ﷺ وأصحابه.

وأما إذا نظرنا في حال إسناد هذه الرواية فنجد من النظرة الأولى أن فيها أبو الجارود زياد بن المنذر الأعمى الكوفي الرافضي، قال ابن معين: "كذاب عدو الله ليس يسوى فلسًا" وقال أبو حاتم بن حبان: "كان رافضيًا يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول، لا يحل كتب حديثه"[1].

فعلى مثل هذه الرواية بنت الشيعة عقيدتهم النص الإلهي على الأئمة.

ومن هذه الروايات ما يروى عن النبي ﷺ أنه قال عن الحسين «هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا»[2]. وغيرها من الروايات.

فمن أراد أن يمحِّص صحّة هذه العقيدة ويرى سندها، سيتبيّن له أن مستندها مجموعة من الأحاديث والروايات الواهية سنداً ومتناً، المروية من قبل غلاة أو وضَّاعين لا تقوم برواياتهم أي حجة مهما كثرت، ثم تبين له أن القرائن الخارجية من آيات القرآن ووقائع التاريخ وسير الأئمة أنفسهم؛ تؤكد عدم صدور تلك الأحاديث والروايات؛ وبالتالي عدم صحة العقيدة التي انبنت عليها.

([1]) تهذيب الكمال للمزي: ٩/٥١٩.

([2]) منهاج السنة النبوية لابن تيمية: ٨/١٧٧.

فيقول ابن تيمية –رحمه الله– في الرد على هذه العقيدة:

أولاً: أن يقال أن هذا كذب على الشيعة؛ فإن هذا لا ينقله إلا طائفة من طوائف الشيعة وسائر طوائف الشيعة تكذب هذا.

ثانيًا: أن يقال هذا معارض بما نقله غير الاثنى عشرية من الشيعة من نص آخر يناقض هذا كالقائلين بإمامة غير الاثنى عشر.

ثالثًا: أن يقال علماء الشيعة المتقدمون ليس فيهم من نقل هذا النص ولا ذكره في كتاب ولا احتج به في خطاب وأخبارهم مشهورة متواترة فعلم أن هذا من اختلاق المتأخرين.

رابعًا: أن الأحاديث التي نقلها الصحابة في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان أعظم تواترًا عند العامة والخاصة من نقل هذا النص، فإن جاز أن يقدح في نقل جماهير الصحابة لتلك الفضائل؛ فالقدح في هذا أولى، وإن كان القدح في هذا متعذرًا ففي تلك أولى[1].

وبناءًا على هذه العقيدة ظهرت روايات إطراء علي ﷺ وشيعته وتقديسهم، ومن هذه الروايات:

رواية: «علياً أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»[2] فهذه رواية موضوعة.

([1]) انظر: منهاج أهل السنة لابن تيمية: ٨/١٧٧ –١٨١.

([2]) رواه ابن عدي في الكامل ١/١٩٢، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨٨٧ من حديث جابر بن عبدالله مرفوعًا، قال الذهبي "موضوع" الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٤٩، واللآلي المصنوعة للسيوطي: ١/٣٠٣، والسلسلة الضعيفة للألباني: ٦/٥٢٧.

ومنها رواية: "كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ: «قد أتاكم أخي» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية» قال ونزلت: **{إِنَّ الذِينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ همْ خَيْرُ الْبَرِيةِ}**[سورة البينة: ٧]، قال فكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل عليَ قالوا: "قد جاء خير البرية"[١]. وهي موضوعة أيضًا. وغيرها الكثير.

وفي هذا يقول ابن تيمية –رحمه الله– في الرد على من يغالي في فضائل عليَ ويدعي بأنها أكثر من فضائل أبي بكر وعمر: "إن الفضائل الثابتة في الأحاديث الصحيحة لأبي بكر وعمر أكثر وأعظم من الفضائل الثابتة لعليَ، والأحاديث التي يذكرونها وأنها في الصحيح عند الجمهور وأنهم نقلوها في المعتمد من قولهم وكتبهم هو من أبين الكذب على علماء الجمهور، فإن هذه الأحاديث التي ذكرها أكثرها كذب أو ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والصحيح الذي فيها ليس فيه ما يدل على إمامة عليَ ولا على فضيلته على أبي بكر وعمر، بل وليست من خصائصه بل هي فضائل شاركه فيها غيره، بخلاف ما ثبت من فضائل أبي بكر وعمر فإن كثيرًا منها خصائص لهما لا سيما فضائل أبي بكر فإن عامتها خصائص لم يشركه فيها غيره"[٢].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٧١/٤٢، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه به، وقال الألباني في الضعيفة ٤٩٢٥: "موضوع، وهذا إسناد مظلم؛ أبو الزبير مدلس، وقد عنعنه. ومن دونه لم أجد لهما ترجمة، فأحدهما هو الآفة".

(٢) منهاج أهل السنة لابن تيمية: ٣/٥.

وإذا ما نظرنا للطرف الأخر، ونتيجةً لما حدث بين علي ومعاوية –رضي الله عنهما– نجد روايات وضعت في فضائل معاوية خصوصًا وفضائل بني أمية عمومًا، فمما وضع من مدح معاوية والتنبّؤ له بالملك والدعاء له بالجنة:

منها رواية: جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال: «يا محمد استوص بمعاوية، فإنه أمين على كتاب اللّه ونعم الأمين هو»[1].

وبدورهم وضع الغلاة من خصوم معاوية من الشيعة أو المتملِّقون للعباسيين أحاديث تقدح فيه، وتحط من قدره تأجيجًا لنار الفتنة وإلهابا لها، ومنها رواية: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»[2].

بل كانت النقمة على كل من وليَّ من بني أمية حتى وصلت الولاية إلى مروان ابن الحكم[3] فوُضع فيه أحاديث.

---

(1) رواه الطبراني في الأوسط ٣٩٠٢ من حديث ابن عباس وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك إلا مروان تفرد به محمد بن قطن، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا واحدًا ففيه لين، والآخر لا أعرفه ! مجمع الزوائد: ٩/٥٩٥.

(2) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/٣١٤، والمجروحين لابن حبان: ١/١٥٧، من حديث أبي سعيد الخدري، وذكره ابن حجر في التهذيب ٢/٣٦٨ في ترجمة الحكم بن ظهير ونقل قول ابن حبان: كان يشتم الصحابة ويروي عن الثقات الأشياء الموضوعات ومنها هذا الحديث. وانظر السلسلة الضعيفة: ٤٩٣٠.

(3) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، من كبار التابعين، شهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية، وبقي بالشام إلى أن مات معاوية بن يزيد بن معاوية فبايعه بعض أهل الشام. توفي عام ٦٥ هـ. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٨٣٢٤.

ومن ذلك ما يروى: «هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، يعني مروان بن الحكم»[1].

ويجيب ابن تيمية –رحمه الله– على ذلك فيقول: "أما ما ذكره من أن النبي ﷺ لعن معاوية وأمر بقتله إذا رؤى على المنبر فهذا الحديث ليس في شيء من كتب الإسلام التي يرجع إليها في علم النقل، وهو عند أهل المعرفة بالحديث كذب موضوع مختلق على النبي ﷺ .. ومما يبين كذبه أن منبر النبي ﷺ قد صعد عليه بعد معاوية من كان معاوية خيرًا منه باتفاق المسلمين، فإن كان يجب قتل من صعد عليه لمجرد الصعود على المنبر وجب قتل هؤلاء كلهم .. ومعاوية ممن حسن إسلامه باتفاق أهل العلم، ولهذا ولاه عمر بن الخطاب ﷺ موضع أخيه يزيد بن أبي سفيان لما مات أخوه يزيد بالشام .. وعمر لم يكن تأخذه في الله لومة لائم وليس هو ممن يحابي في الولاية"[2].

ثالثًا: صراع بني أمية وبني العباس ودور الروايات الواهية فيه:

كما كان للروايات الواهية ظهور واضح في الصراع بين بني أمية وبني العباس، فقد كان لغلاة الفريقين دور كبير في ظهور روايات واهية ومكذوبة في فضائل الخلفاء العباسيين، وفضائل بني العباس ككل، ومن ذلك:

---

(1) أخرجه الحكام في المستدرك ٨٦١٤ من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ به، وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ" ورده الذهبي بقوله: لا والله، ومينـاء –مولى عبد الرحمن بن عوف أحد رواته– كذبه أبو حاتم" وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة: ٣٤٨.

(2) منهاج السنة النبوية: ٤/٢١٦.

منها رواية «أريت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك، ورأيت بني العباس يتعاورون منبري فسرني ذلك»[١].

ومنها ما جاء أن رسول اللّه ﷺ قال للعباس: «فيكم النبوة والمملكة»[٢]. وغيرها الكثير.

بل وضعت أحاديث تنص وتصرح على أن المهدي من العباسيين:

منها رواية منسوبة للنبي ﷺ يقول فيها: «هذا عمي أبو الخلفاء الأربعين، أجود قريش كفًا وأجملها، من ولده السفاح والمنصور والمهدي، بي يا عم فتح اللّه هذا الأمر وسيختمه برجل من ولدك»[٣]. إشارة إلى المهدي.

ولذلك فإن هذه الروايات كان لها الدور الكبير في تأجيج نار الفرقة بين المسلمين، بمدح فلان والطعن في فلان.

قال ابن القيم: "وأما ما وضعه الرافضة في فضائل عليَ فأكثر من أن يعد، قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد[٤]: وضعت الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث. ولا تستبعد هذا فإنك لو

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢/٩٦، عن ثوبان، قال الهيثمي: فيه زيد بن معاوية وهو متروك. مجمع الزوائد: ٩٢٤٧، وقال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة ٢٧٤٨.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٢٨٧٦، وابن عدي في الكامل: ١٠٩٩ ، من حديث أبي هريرة، قال الذهبي: منكر. السير: ٢/٩٣، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٦٨: تفرد به ابن شبيب –عبد الله– قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به وكان فضلك الرازي يحل ضرب عنقه، وقال الألباني: منكر. الضعيفة: ٦٤٧٢.

(٣) أخرجه السيوطي من حديث ابن عباس وقال: موضوع، المتهم به الغلابي – محمد بن زكريا الغلاب– اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١/٣٩٧.

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث الخليلي: ١٠٦.

تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال. ومن ذلك ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية ابن أبي سفيان ﵁، قال إسحاق بن راهوية: لا يصح في فضائل معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ شيء.

قلت -أي ابن القيم-: ومراده ومراد من قال ذلك من أهل الحديث أنه لم يصح حديث في مناقبه بخصوصه، وإلا فما صح عندهم في مناقب الصحابة على العموم ومناقب قريش فمعاوية ﵁ داخل فيه.

ومن تلك الأحاديث في ذم معاوية، وكل حديث في ذمه فهو كذب، وكل حديث في ذم عمرو بن العاص فهو كذب، وكل حديث في ذم بني أمية فهو كذب، وكل حديث في مدح المنصور والسفاح والرشيد فهو كذب، وكل حديث في تحريم ولد العباس على النار فهو كذب، وكذا كل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس فهو كذب، وحديث عدد الخلفاء من ولد العباس كذب، وكذلك أحاديث ذم الوليد وذم مروان بن الحكم[1].



---

(١) انظر: المنار المنيف لابن القيم: ١/١١٦- ١١٨.

المطلب الثاني:

روايات واهية في تفاضل البلدان

كما كان للروايات الواهية ظهور في المفاضلة بين الأقاليم والبلدان، إثارة للنعرات الجاهلية والعصبية المقيتة التي أماتها الإسلام، من التفاخر بالأحساب والأنساب والقوميات.

فقد وضعت أحاديث في فضل الشام كونها مقر الخلافة الأموية، وأحاديث في ذم العراق معقل المعارضة وأنصار عليّ، وموطن الثورات المتواصلة ضد الأمويّين.

فمن هذه الروايات: «إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلاً، بهم تسقون الغيث، وبهم تنصرون على أعدائكم ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق»[(١)].

بل منها رويات تجعل مدائنًا من مدائن الجنة وأخرى من مدائن النار، وهي رواية: «أربع مدائن من مدائن الجنة، مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق، وأما مدائن النار فالقسطنطينية وطبرية وأنطاكية وصنعاء»[(٢)].

([١]) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١/٢٨٩، من حديث علي بن أبي طالب وقال: هذا منقطع بين شريح –بن عبيد الحضرمي– وعلي فإنه لم يلقه، وقال الألباني: ضعيف. الضعيفة: ٢٩٩٣.

([٢]) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١/٢٢٠ عن أبي هريرة، وقال هذا حديث غريب من محمد بن مسلم الطائفي عن الزهري والمحفوظ حديث الوليد بن محمد الموقري .. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين: ٢/١٠٦، عن عتبة بن عبد السلمي، نحوه، وقال ابن عدي وهذا منكر لا

وفي ذم العراق وأهلها يروى عن أبي إدريس قال: قدم علينا عمر بن الخطاب الشام فقال: "إني أريد أن آتي العراق، فقال له كعب الأحبار: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من ذلك ! قال وما تكره من ذلك ؟ قال: بها تسعة أعشار الشر وكل داء عضال وعصاة الجن وهاروت وماروت، وبها باض إبليس وفرخ"[1].

وهذا كله إما موضوع أو منكر أو ضعيف كما هو مثبت في حاشية البحث.

ومنها «أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني، ثم اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولا أفضل»[2].

فهذه الأحاديث وغيرها مما يزيد الفرقة بين الأمة، بالثناء على بلدان وذم بلدان أخرى، وبإثارة النعرات الجاهلية والعصبية القومية المقيتة.

قال ابن قيم الجوزية –رحمه الله-: "كل حديث في مدح بغداد أو ذمها والبصرة والكوفة ومرو وعسقلان والإسكندرية ونصيبين وأنطاكية فهو كذب.

يرويه عن الزهري غير الموقري. الكامل لابن عدي: ٧/٧٣. وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/٤١٩.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١/١٥٩، عن أبي إدريس وفي إسناده عمرو بن واقد وهو منكر الحديث. التاريخ الكبير للبخاري: ٢٦٩٨، و٢٦٩٩ وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ٨/١٠٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/٤٢١، والأوسط: ١٨٢٧، وابن عدي في الكامل: ٢/٣٨٢ من حديث ابن عمر، وذكره السيوطي في موضوعاته ونقل قول الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث، قال المؤلف: ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به. اللآلئ المصنوعة: ٢/٣٧٤، وقال الألباني: موضوع. الضعيفة: ٧٣٣.

وكل حديث فيه أن مدينة كذا وكذا من مدن الجنة أو من مدن النار فهو كذب"[1].

فلا شك أن لهذه الروايات أكبر الأثر في تكريس فرقة الأمة، فبمثل هذه الروايات يستدل ويتمسك ويجادل أهل الأهواء عن أهوائهم، فإلى اليوم يستدل الرافضة على ضلالهم بروايات فضائل الكوفة، وروايات فضائل العراق وبغداد، وفضائل النجف الأشرف وكربلاء، بل ويقدسونها أعظم مما يقدسون الكعبة والبيت الحرام، وهكذا غيرهم من أصحاب الأهواء والبدع كلٌ يعتز ببلده ومقر دولته.



(1) المنار المنيف لابن القيم: ١/١١٧.

المطلب الثالث:

روايات واهية تفاضل بين الأجناس والجماعات والمذاهب

وهذا من الأسباب التي بثت روح العصبية والقبلية والعنصرية في الأمة، بأن وضعت أحاديث تفاضل بين الأمم والشعوب والأجناس والألوان واللغات، مع أن الإسلام جاء للناس كافة، وقرر أنه «**لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلا بِالتَّقْوَى**»[1].

منها روايات تفضل العرب على غيرهم مثل رواية: «حب قريش إيمان، وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان، وبغضهم كفر، ومن أحب العرب فقد أحبني، ومن أبغض العرب فقد أبغضني»[2].

يقول الشيخ الألباني –رحمه الله-: وعز الإسلام لا يرتبط بعزة العرب، بل قد يعزه الله بالأعاجم، والتاريخ يشهد بذلك، بيد أن ذلك لا ينافي أن يكون جنس العرب أفضل من جنس سائر الأمم، ذلك لأن ما ذكرته من أفضلية جنس العرب هو الذي عليه أهل السنة والجماعة، ويدل عليه مجموعة من الأحاديث

([1]) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٤٨٩، وابن المبارك في مسنده ٢٣٩ من حديث أبي نضرة، في حديث مطول، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٥٦٢٢، وقال الألباني: إسناده صحيح. الصحيحة: ٢٧٠٠، وكذلك قال الأرنؤوط في تعليقه على المسند.

([2]) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٢٥٣٧ من حديث أنس ﷺ. وقال: "لم يروه عن ثابت إلا الهيثم". قال الهيثمي: وفيه الهيثم بن جماز وهو متروك. مجمع الزوائد: ١٦٦٠٤، وقال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة: ١١٩٠.

الواردة في هذا الباب منها قوله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ**»[1].

وجملة القول: إن فضل العرب إنما هو لمزايا تحققت فيهم فإذا ذهبت بسبب إهمالهم لإسلامهم ذهب فضلهم، ومن أخذ بها من الأعاجم كان خيرًا منهم، «**لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى**» ومن هنا يظهر ضلال من يدعو إلى العروبة وهو لا يتصف بشيء من خصائصها المفضلة، بل هو أوروبي قلبًا وقالبًا ![2].

ومن هذه الروايات كذلك رواية: «أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش، قريش أهل الله، فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس»[3].

ومنها روايات تمدح السودان وأخرى تذمهم:

فمما جاء في مدحهم رواية: «اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم من سادات

---

(1) أخرجه مسلم: ٦٠٧٧ من حديث واثلة بن الأسقع.

(2) السلسلة الضعيفة: ١/٣٠٤.

(3) أخرجه الطبراني في الكبير: ١١/١٩٦، والحاكم في المستدرك: ٤٦٩٨، من حديث ابن عباس. وقال الحاكم: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاه، فرده الذهبي بقوله: "قلت: واه، وفي إسناده ضعيفان" وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال: وهذا موضوع على رسول الله ﷺ وفيه خليد بن دعلج وقد ضعفه أحمد والدارقطني، وقال يحي: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وفيه محمد بن سليمان الحرانى قال أبو حاتم الرازي منكر. ١/١٤٣. وقال الألباني: ضعيف جدًا. الضعيفة: ٦٨٣.

أهل الجنة، لقمان الحكيم، والنجاشي، وبلال المؤذن»[1].

ومما جاء في تحقيرهم: «إنما الأسود لبطنه وفرجه» !![2].

وكذلك منها روايات تحتقر المماليك مثل رواية: «شر المال في آخر الزمان المماليك»[3].

وهذه كلها روايات واهية، قال القاري: كل أحاديث ذم الحبشة والسودان والمماليك كلها لا تصح[4].

ومنها روايات تحتقر البربر: «الخبث سبعون جزءًا؛ فجزء في الجن والإنس، وتسع وستون في البربر»[5].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير: ١١/١٩٨ من حديث ابن عباس، قال الذهبي: قال ابن حبان باطل فيه عثمان بن عبد الرحمن -راوٍ للموضوعات- عن أبين. تلخيص الموضوعات: ٥٤٣. وقال الشوكاني: قيل لا يصح في إسناده من لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في موضوعاته. الفوائد المجموعة: ١٧٩ وقال السيوطي: لا يصح أبين يقلب الأخبار وعثمان لا يحتج به. اللآلئ المصنوعة: ١/٤١٠، وقال الألباني: ضعيف جدًا. الضعيفة: ٦٨٧.

(2) موضوع. السلسلة الضعيفة للألباني: ٧٢٧. وقد سبق تخريجه في العوامل السياسية لظهور الوضع.

(3) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٦/٢٦٠، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وأقره السيوطي. انظر: اللؤلؤ المصوع للطرابلسي: ٢٧٣، واللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٢/١١٨، وموضوعات ابن الجوزي: ٢/٢٣٥.

(4) انظر: أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للحوت: ٣٤٥.

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط: ٨٦٧٢، والبسوى في المعرفة والتاريخ: ٢/٤٨٩، عن عثمان بن عفان مرفوعا، وقال: "لا يروى عن عثمان إلا بهذا الإسناد ، تفرد به يزيد بن أبي حبيب عن أبي هانئ حميد بن هانئ" وقال الألباني: ضعيف. الضعيفة: ٢٥٣٥.

ومنها روايات تفاضل بين القبائل مثل: «غرة العرب كنانة، وأركانها تميم، وخطباؤها أسد، وفرسانها قيس، ولله تبارك وتعالى من أهل السماوات فرسان، وفرسانه في الأرض قيس»[1].

بل أن منها ما يرهب من تعلم لغات الأمم والشعوب الأخرى:

مثل «من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلمن بالفارسية، فإنه يورث النفاق»[2].

ولا شك أن مثل هذه الروايات تعمل على تشتيت الأمة وتفرقتها إلى جماعات ومذاهب وأحزاب متناحرة، وتؤدي إلى ظهور قوميات مختلفة يعتز أصحابها بها مستدلين بأدلة واهية.

فتناسى وضَاعوا هذه الروايات أصولاً كبرى في الإسلام تساوي بين العربي والعجمي، والأبيض والأسود، ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[الحجرات١٣].

وكما قال الشاعر:

ألا إنما التقوى هي العز والكرم *** فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس *** وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب

---

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٧٣٦٣. عن أبي ذر. قال الألباني: باطل. الضعيفة: ١٢١٥.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٧١٠١، عن ابن عمر، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٢٢٠/١ وقال: في إسناده عمر بن هارون قال الذهبي كذبه ابن معين. وانظر: اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٢٣٨/٢، وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة: ٥٢٣.

المطلب الرابع:

أحاديث واهية في شأن فرق أو مذاهب معينة

فقد وضعت أحاديث تمدح مذاهب معينة، أو جماعات معينة، أو تذمها، قاصدين بذلك الكيد السياسي، أو التنظير وحشد الأتباع لكل جماعة أو مذهب. ومن ذلك ما وضعه غلاة المذاهب وجهلتهم من أحاديث في مدح الأئمة الأربعة أو أحدهم أو في ذمهم أو ذم أحدهم:

ومن ذلك: روايات تفاضل بين المذهب الحنفي والشافعي وتطعن في الإمام الشافعي –رحمه الله– وذلك مثل رواية: «يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس، ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي»[1].

فهذه الرواية رواها الخطيب عن أبي هريرة مرفوعًا واقتصر على ما ذكره في أبي حنيفة وقال: موضوع، وضعه محمد بن سعيد المروزي البورقي ثم قال: هكذا حدث به في بلاد خراسان، ثم لما ذهب إلى العراق سئل: ألا ترى إلى الشافعي وإلى من تبع له بخراسان ؟ فحدث بهذا الحديث وزاد فيه: «وسيكون في أمتي

---

(1) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٠٨/٥، عن أبي هريرة، وقال: ما كان أجرأ هذا الرجل – أحد رواته وهو محمد بن سعيد البورقي– على الكذب. وأخرجه ابن حبان في المجروحين ٤٦/٣ عن أنس وقال: من حدث بهذه الأحاديث أو ببعضها يجب أن لا يذكر في جملة أهل العلم. وقال الذهبي عن حديث أنس: فيه دجالان. أحاديث مختارة للذهبي: ١١٢، وانظر: الفوائد المجموعة: ١٨٥.

رجل يقال له محمد بن إدريس، فتنته أضر على أمتي من فتنة إبليس»[1] أي أن هذا الوضاع يضع من الأحاديث ما يتماشى مع البلد التي هو نازل فيها، إما تقربًا لحكامها أو ابتغاء مصالح شخصية من وراءها، أو تنفيرًا للناس من مذهب معين، وتحقيرًا لمتبعيه، فإن العراق كانت آنذاك موطن المذهب الحنفي حيث ولد بها إمام المذهب أبو حنيفة النعمان وانتشر مذهبه فيها، فأراد هذا الوضاع أن يمدح أبا حنيفة في العراق، ويطعن في الشافعي –رحمهما الله- لينفر الناس في العراق من أن يتبعوا الشافعي كما اتبعه أهل خراسان.

وهذا هو ديدن أهل الأهواء؛ فإنهم يستجيزون الكذب على رسول الله ﷺ نصرة لمذهبهم، وترويجا لبضاعتهم، وهذا ما كانت تفعله الخوارج ونحوهم من أهل الأهواء، قال ابن لهيعة: سمعت شيخًا من الخوارج تاب ورجع وهو يقول: «إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ، فإنا كنا إذا هوينا أمرًا صيرناه حديثًا»[2].

وأيضًا من هذه الروايات: روايات في مدح أصحاب الرايات السود والحث على موالاتهم ونصرتهم، وهذا من آثار الوضع في زمن الدولة العباسية: ومنها رواية: «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئًا لا أحفظه فقال: فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج، فإنه خليفة الله

---

(1) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٥/٣٠٨، وجامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير: ١/١٣٦ الا أنه ذكر أن الحديث من أحاديث مأمون بن أحمد المروزي.

(2) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ١/١٨١.

المهدي – وفي رواية – إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا.. إلخ"[1].

فهذه الرواية فيها دعوة لاتباع أصحاب الرايات السود، وتدعوا لنصرتهم ولو حبوًا على الثلج، ولا شك أن لمثل هذه الروايات أهداف سياسية، فمن الواضح أن حديث الرايات السود من وضع العباسيين لأنهم كانوا يتخذون من السواد شعارًا لهم[2]، وكانوا يبشرون بأن المهدي منهم.

قال ابن كثير: "ولا شك أن المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس، ليس هو المهدي الذي وردت الأحاديث المستفيضة بذكره، وأنه يكون في آخر الزمان، يملا الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا"[3].

فلا شك أن لمثل هذه الروايات دور في فرقة الأمة، وأنها ساهمت بشكل أو بآخر في وجود الفتنة والفرقة بين المسلمين، كيف لا وهي تفرق بين عربي وعجمي، وتجعل حب العرب من الإيمان –دون الإشارة إلى قربهم أو بعدهم من الإيمان– وتجعل بغضهم من الكفر !.

وكيف لا وهي تفرق بين الأسود والأبيض ! وكذلك وهي تفرق بين شامي وعراقي ! أو بين يمني ومصري !

---

(1) أخرجه ابن ماجه ٤٠٨٤ وأحمد مختصرًا ٢٢٣٨٧ والبيهقي في دلائل النبوة ٢٨٧١ عن ثوبان. وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٤٤٥ وانظر: تنزيه الشريعة للكناني: ١٨/٢، وقال الألباني: منكر. السلسلة الضعيفة: ٨٥.

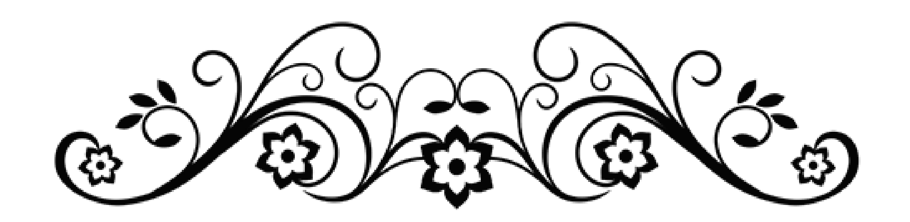
(2) البداية والنهاية لابن كثير: ٢٧٧/٦.

(3) المصدر السابق: ٢٧٨/٦.

وكيف لا وهي تفرق بين حنفي وشافعي، وتجعل من الإمام الشافعي فتنة أضر من إبليس، بينما تجعل من أبي حنيفة سراج الأمة !

وكيف لا وهي توجب موالاة جماعة معينة أو شخص معين وتدعي أنه المهدي الواجب إتباعه، وتدعو لنصرته ولو حبوًا على الثلج كما عبرت رواية الرايات السود !





الخاتمة

أولاً: النتائج

بعد حمد الله، حمدًا كثيرًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده على أن أتم لنا هذا البحث، فقد تبين من خلال هذا البحث:

١- أن الروايات الواهية هي أضر ضرر على الدين، وأكبر شر على المسلمين، أشار إلى ذلك القرآن والسنة النبوية المطهرة.

٢- تبين أهمية وحدة كلمة المسلمين في كل المجالات وخاصة في الجانب السياسي كونه يمثل علاقة المسلمين بحكامهم وعلاقتهم ببعضهم البعض وعلاقتهم بغيرهم من الأمم.

٣- تبين أن العامل السياسي من أول العوامل التي أدت إلى ظهور الروايات الواهية.

٤- تبين خطورة الروايات الواهية ودورها في تهوين أمر اختلاف الأمة، بل ودورها في زرع الفرقة والاختلاف في الأمة منذ القرون الأولى، سواء في باب الخلافة والإمارة أو في باب تفاضل البلدان أو تفاضل الأمم والأقوام أو تفاضل المذاهب والأفكار المختلفة، وكيف أثرت على علاقة المسلمين ببعضهم البعض،

وما أدت إليه من إثارة الفتن والنزاعات ومن إحياء القوميات والعصبيات والاعتزاز الأنساب والأحساب والأجناس والألوان وغيرها من نعرات الجاهلية.

٥- تبين ضعف وبطلان كثير من الأحاديث التي تثبت فضل لبلدان أو أشخاص أو جماعات معينة، مثل أحاديث المبالغة في مدح عليَ ﷺ وذريته وشيعته، وأحاديث ذم معاوية ﷺ وذم بني أمية، أو أحاديث مدح بني العباس وإثبات الخلافة لهم، أو أحاديث ذمهم وثلبهم، أو أحاديث مدح بغداد أو ذمها أو البصرة أو الكوفة أو مرو أو عسقلان أو الإسكندرية، أو أحاديث أن مدينة كذا وكذا من الجنة، أو أحاديث ذم السودان والحبشة والمماليك والبربر، أو أحاديث في مدح بعض القبائل كقيس وأسد وتميم وغير ذلك من أحاديث مما هو مثبت في البحث.

ثانيًا: أهم التوصيات

١- ضرورة تنقية مراجع المسلمين من الروايات الواهية جمعًا لكلمة الأمة ومحاربة للفرقة.

٢- ضرورة تجديد فقه الخلاف في الأمة ومحاربة كل ما يؤصل ويبرر للمختلفين اختلافهم المذموم.

٣- ضرورة التحري عند بناء المواقف عامةً بما فيها المواقف السياسية من أن تبنى على روايات واهية أو مكذوبة أو مفتراه، وإنما التزام الروايات الصحيحة في ذلك.

٤- ضرورة عقد دورات علمية للخطباء والوعاظ ومن يعتلون المنابر في علوم الحديث ومصطلحه تبين لهم خطورة هذه الروايات وطرق كشفها والتصدي لها.

٥- ضرورة توفير أدوات حديثة للكشف عن الأحاديث الواهية للمختصين وغيرهم؛ مثل مواقع الانترنت المختصة والبرامج المحوسبة وغيرها.

هذا وبالله التوفيق، وصلّ اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

والحمد لله رب العالمين.



قائمة المراجع

١- أحاديث مختارة: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) المحقق: عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢- الإحكام في أصول الأحكام: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٤٥٦ هـ) دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: الخليل بن عبد الله الخليلي (٤٤٦ هـ) تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: علي بن محمد (الملا علي القاري) (١٠١٤هـ) تحقيق: محمد الصباغ، دار الأمانة– مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ- ١٩٧١م ، بيروت.

٥- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: محمد بن درويش الحوت، دار الكتب العلمية.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

٨- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة : الخامسة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٩- البداية والنهاية: أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) حققه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٠- التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
١١- تاريخ بغداد: أحمد بن علي "الخطيب البغدادي" (٤٦٣ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: علي بن الحسن ابن عساكر (٥٧١هـ) المحقق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م .
١٣- تحرير علوم الحديث: عبد الله الجديع: مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، نشر الجديع للبحوث والاستشارات.
١٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
١٥- تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، صغير أحمد شاغف، دار العاصمة.
١٦- تلخيص كتاب الموضوعات: محمد بن أحمد الذهبي، طبعة مكتبة الرشد.
١٧- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة: علي بن محمد الكناني (٩٦٣هـ) حققه: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله الغماري، دار الكتب العلمية.

١٨- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار الفكر.

١٩- تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي المزي (٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢٠- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٣٧٠هـ) المحقق: عبدالسلام هارون وآخرون، الدار المصرية، مصر الجديدة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢١- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، بيروت – دمشق، ط ١٤١٠هـ.

٢٢- الجامع الكبير: محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩ هـ) المحقق : د. بشار عواد معروف، دار الجيل . بيروت، دار العرب الإسلامي . بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٢٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٣هـ.

٢٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول: أبو السعادات المبارك ابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني- مطبعة الملاح- مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، الجزء [١٢] دار الفكر ، تحقيق بشير عيون.

٢٥- جامع بيان العلم وفضله: يوسف ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) دراسة وتحقيق: فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان – دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣هـ.

٢٦- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ) الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، سنة ١٢٧١هـ ١٩٥٢م دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٧- دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ) المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية- دار الريان للتراث، بيروت— القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٨- ذخيرة الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧ هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، الرياض.

٢٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصرالدين الألباني (١٤٢٠هـ) دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

٣٠- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد ابن ماجة (٢٧٣هـ) بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٣١- سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود: سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ) دار الكتاب العربي.

٣٢- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي: أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) المحقق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٠هـ، الطبعة الخامسة.

٣٣- صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير الناصر، ١٤٢٢هـ، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.

٣٤- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ) بيروت، دار الجيل بيروت - دار الأفاق الجديدة.

٣٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان البُستي (٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٣٦- صحيح الجامع الصغير وزياداته: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٣٧- صحيح مسلم بشرح النووي: محيي الدين يحي بن شرف النووي (٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٣٨- صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع — الرياض.

٣٩- الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي (٣٢٢هـ) المحقق: حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٠- الضعفاء: أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤١- عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج: علي الصلابي دار البيارق. الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٢- علل الحديث لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي (٣٢٧هـ) طبعة مكتبة الرشد.

٤٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ) تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية، (١٤٠٣هـ) بيروت.

٤٤- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ: أبو بكر بن العربي (٥٤٣هـ) المحقق: محب الدين الخطيب- ومحمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل، لبنان- بيروت (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) الطبعة: الثانية.

٤٥- الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي: محمد بخيت، الجامعة الإسلامية – غزة، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ.

٤٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٤٧- الكافي في أصول الدين: محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ) طبعة دار الكتب الإسلامية.

٤٨- الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق يحي مختار غزاوي، دار الفكر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، بيروت.

٤٩- المدخل الى السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٤هـ، الكويت.

٥٠- المنار المنيف في الصحيح والضعيف: ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥١- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع: محمد بن خليل الطرابلسي (١٣٠٥هـ) تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٥هـ، بيروت

٥٢- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: حافظ جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) دار الكتب العليمة.

٥٣- لسان العرب: محمد بن عبيدالله ابن منظور (٧٥٠ هـ) المحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون: حسب الله– الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٥٤- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.

٥٥- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٥٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.

٥٧- مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ) المحقق : أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٨- المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص: أبو عبد الله محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم (٤٠٥هـ) دار المعرفة، بيروت.

٥٩- مسند الإمام عبد الله بن المبارك: (١٨١هـ) مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

٦٠- مسند الشاميين: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى.

٦١- المسند: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١ هـ) مؤسسة قرطبة – القاهرة، مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط.

٦٢- المصَنَّف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، (٢٣٥هـ) المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة.

٦٣- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) المحقق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (١٤١٥هـ).

٦٤- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٦٥- معجم مصطلحات المحدثين (كتاب الكتروني على ملتقى أهل الحديث) مادة: واه: ٥/٢٣٨.

٦٦- معرفة الصحابة: أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦٧- معرفة الصحابة: محمد بن إسحاق بن منده، (٣٩٥هـ) الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٦٨- المعرفة والتاريخ: رواية بن درستوية: يعقوب بن سفيان البسوي (٣٤٧هـ) المحقق: أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى.

٦٩- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني الرازي (٣٩٥ هـ) المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٠- المقترح في أجوبة المصطلح: مقبل الوادعي (١٤٢٢هـ) دار الآثار- صنعاء، الطبعة الثانية (كتاب الكتروني على موقع الشيخ) السؤال رقم: ٣٤. www.muqbel.net

٧١- منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٧٢٨ هـ) المحقق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة لأولى.

٧٢- موسوعة السياسة: مؤلف رئيس: عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٧٣- الموضوعات: عبد الرحمن بن على بن الجوزي (٥٩٧هـ) تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٧٤- ميزان الاعتدال: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨ هـ) المحقق: علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.



المحتويات

أصل هذا الكتاب ٥

ملخص بحث ٦

المقدمة ٧

أولاً: أهمية البحث وبواعث اختياره: ٨

ثانيًا: أهداف البحث: ٨

ثالثًا: منهج الباحث: ٨

رابعًا: خطة البحث: ٩

المبحث الأول: الروايات الواهية وفرقة الأمة سياسيًا "مفاهيم وأحكام" .. ١١

المطلب الأول: ١١

مفهوم الروايات الواهية لغةً واصطلاحًا ١١

المطلب الثاني: مفهوم الفُرقة السياسية ١٥

المطلب الثالث: خطورة الروايات الواهية ١٦

المطلب الرابع: أهمية وحدة الكلمة وخطورة الفرقة والاختلاف ١٨

المبحث الثاني: العامل السياسي ودوره في ظهور الأحاديث الواهية ٢١

المطلب الأول: وقوع الفتنة بين المسلمين الأوائل ٢١

المطلب الثاني: التقرب للحكام والسلاطين بما يوافق أهوائهم ٢٣

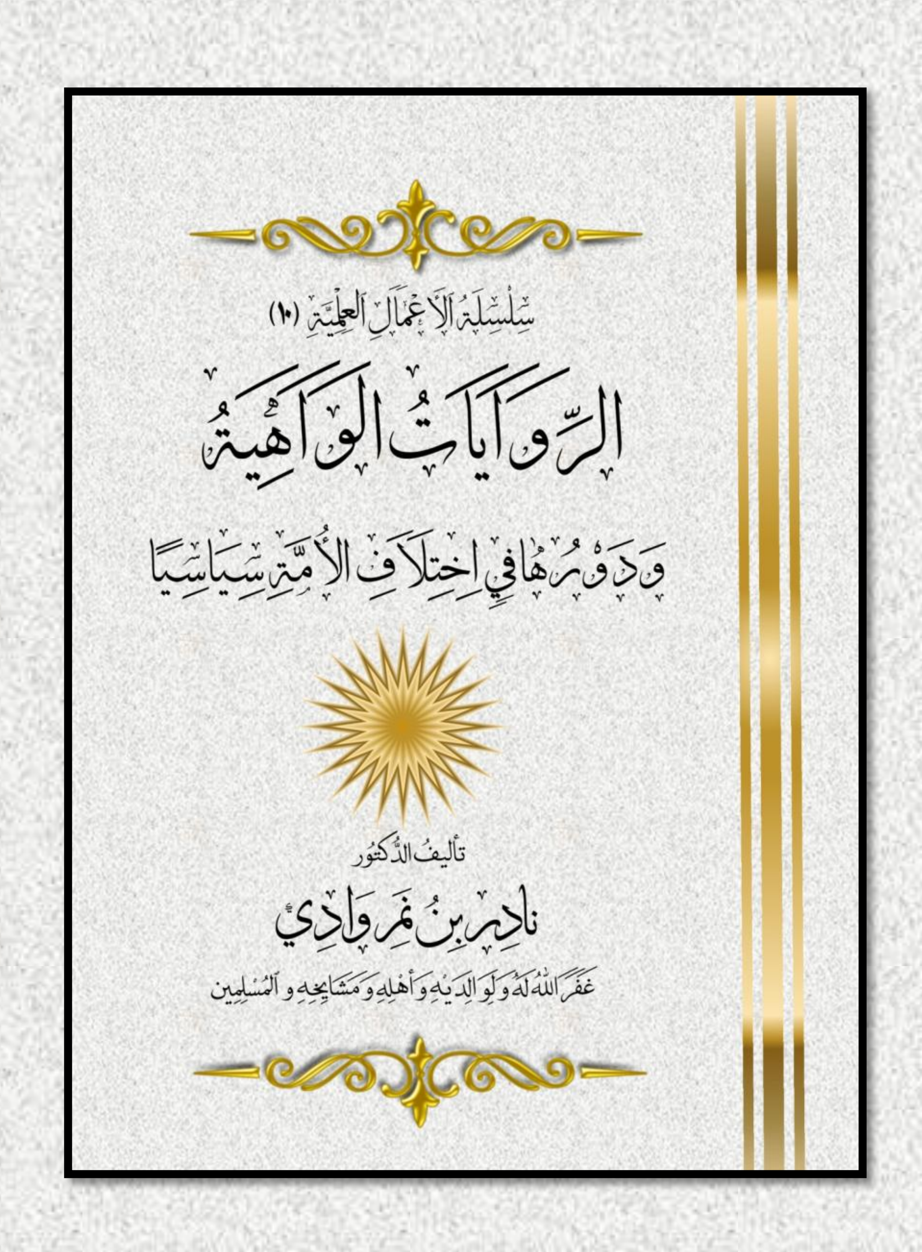
المطلب الثالث: الزندقة والطعن في الإسلام من قِبَل أعدائه ٢٤

المطلب الرابع: قصد التفرقة بين المسلمين........................ ٢٥

المبحث الثالث: دور الروايات الواهية في اختلاف الأمة سياسيًا ٢٧

المطلب الأول: روايات واهية في باب الخلافة والولاية ٣١
أولاً: فتنة عثمان ودور الروايات الواهية فيها: ٣١
ثانيًا: فتنة علي ومعاوية –رضي الله عنهما– ودور الروايات الواهية فيها: ٣٣
ثالثًا: صراع بني أمية وبني العباس ودور الروايات الواهية فيه: ٣٨
المطلب الثاني: روايات واهية في تفاضل البلدان ٤١
المطلب الثالث: روايات واهية تفاضل بين الأجناس والجماعات والمذاهب..... ٤٤
المطلب الرابع: أحاديث واهية في شأن فرق أو مذاهب معينة ٤٨
الخاتمة... ٥٢
أولاً: النتائج ٥٢
ثانيًا: أهم التوصيات.. ٥٣
قائمة المراجع ٥٥


تمت بحمد الله


سلسلة الأعمال العلمية (١٠)
الروايات الواهية
ودورها في اختلاف الأمة سياسيا
تأليف الدكتور
نادر بن نمر وادي
غفر الله له ولوالديه وأهله ومشايخه والمسلمين